00003.JPG

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وجعل الظلمات جعل هنا بمعنى المفعول واحد لانها بمعنى خلق هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما مترادفان الا ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل معنى التصيير كانشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئا او بفعله منتقلا الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى قال الطيبي جعل هنا هي التي يتعرف في طرق الكلام كما نقول جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل اظلامها واثارها وهذا لا يشبه كلام اهل اللسان ولكونها عند ابي القاسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الزاجب جعلها بمعنى اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد وذكر انها تكون بمعنى صير ومثل بقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا الملايكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت ليس المراد بالتصيير التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول وقد نص الزمخشري على ذلك وسياتي لهذا ان شاء الله مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل مما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور من جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة فان مامن حرم الا وله ظل وظلمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)